حب الحياة لدى عينات من طلاب الجامعة في الجزائر

Love of life in university students from Algeria

أحمد محمد عبد الخالق[1] فارس زين العابدين*[2]

[1] جامعة الإسكندرية (مصر)
[2] جامعة سيدي بلعباس (الجزائر)

تاريخ الاستلام: 09-09-2018 تاريخ القبول: 28-02-2019 تاريخ النشر: 19-05-2019

ملخص: استهدفت هذه الدراسة بحث خصائص مقياس حب الحياة، وبيان ارتباطاته بمتغيرات علم النفس الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة في الجزائر (ن=777)، فضلاً عن مقارنة نتائجه بعينات عربية أخرى، وقد أجاب الطلاب عن مقياس حب الحياة، والمقياس العربي للسعادة، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، ومقياس الرضا عن الحياة، واتسمت هذه المقاييس بمعاملات ثبات مرتفعة، فيما عدا مقياس الرضا لدى الطالبات، وتراوحت معاملات ثبات ألفا وإعادة التطبيق لمقياس حب الحياة، بين(0.74، و0.93)، إشارة إلى اتساق داخلي مرتفع، وإعادة تطبيق مقبول، وكانت معاملات الارتباط بين مقياس حب الحياة والمقاييس السابق ذكرها دالة إحصائيًا، إشارة إلى الصدق المرتبط بالمحك، وأسفر عن تحليل المكونات الأساسية عامل ثنائي القطب، مرتفع التشبعات، سمي: "حب الحياة والتفاؤل مقابل التشاؤم"، ولم تظهر فروق جوهرية بين الجنسين في حب الحياة، ويميل متوسط مقياس حب الحياة في عينة الجزائر إلى الارتفاع، ويتسق ذلك مع الموقع المتقدم للجزائر في التقرير الدولي للسعادة، ويعتمد ذلك على عوامل عدة، من بينها وجود مصادر كبيرة للنفط والغاز الطبيعي في الجزائر، وهو ما يرفع من نوعية الحياة وحب الحياة.

الكلمات المفتاحية: حب الحياة؛ السعادة؛ الرضا عن الحياة؛ التفاؤل؛ التشاؤم؛ الجزائر.

Abstract: The aim of this study was (a) to investigate the psychometric properties of the Love of Lofe Scale(LLS), (b) to estimate its associations with positive psychology variables, and(c) to compare its mean scores with previous studies. A sample of(777) undergraduates from Algeria was recruited. They responded to the LLS, the Arabic Scale of Happiness, the Arabic Schedule of Optimism and Pessimism, and the Satisfaction with Life Scale. These scales have good alpha reliability coefficients except for the Satisfaction Scale among females. Alpha and test-retest reliabilities of the LLS ranged between(74) and(93), indicating good internal consistency and acceptable stability. All the correlations between the LLS and the above-mentioned scales were statistically significant. A principal component analysis retained one high-loaded factor labeled "Love of life and optimism versus pessimism". Sex-related difference in LLS was not significant. The mean LLS score of the Algerian students tended to be high. This result was congruent with the advanced order of Algeria in the World Happiness Report.

Keywords: Love of life; happiness; satisfaction with life; optimism; pessimism; Algeria.

* Corresponding author, e-mail: fareszineelabidine@gmail.com

1- مقدمة:

يتسم علم النفس في العقدين الأخيرين، بالتركيز على جوانب القوة والفضيلة لدى الإنسان، وهو ما يعرف بعلم النفس الإيجابي، والموضوع الأساسي فيه هو الحياة الذاتية الطيبة Subjective well-being أو السعادة Happiness، ويعرفها(Veenhoven,2009) بأنها الدرجة التي يقوّم بها الشخص حياته عامة تقويمًا إيجابيًا.

وموضوعات علم النفس الإيجابي كثيرة ومتنوعة، فإلى جانب الحياة الطيبة، والسعادة، هناك موضوعات: الرضا عن الحياة، والتفاؤل، والأمل، والصحة النفسية، والامتنان، والعفو، والعطاء، والحب، والإخلاص والتسامح.. وغيرها.(أنظر: Argyle,2002; Carr, 2004; Lopez & Snyder,2003; Seligman, 2002; Snyder & (Lopez,2002; Veenhoven,2011

وقد افترض عبد الخالق(أنظر 2003، 2016ب؛ Abdel-Khalek, 2004, 2007a, 2013a) أن حب الحياة Love of life هو أحد مكونات الحياة الذاتية الطيبة. وقد عرف حب الحياة، بأنه "توجه إيجابي لدى الفرد نحو حياته عامة، وتقويم إيجابي لها، وتمسك بها، وتعلق سار بجوانبها، وحسن تقدير لها".

وحب الحياة سمة Trait وليس حالة State، وهو على شكل متصل، أو بعد ثنائي القطب Bipolar، يمتد من حب الحياة إلى كره الحياة، واعتمادًا على مسلمة الفروق الفردية، فلكل فرد درجة وموقع على هذا المتصل وتشير الدرجة المرتفعة إلى شخص يقدر حياته تقديرًا جيدًا، في حين أن الدرجة المنخفضة تعني أن الفرد يكره حياته، وهو ما قد يقود إلى سلوك مدمر للذات، وقد وضع مقياس حب الحياة، ليقيس هذه الفروق الفردية. (Abdel-Khalek,2007a)

وأجري عدد من الدراسات، باستخدام مقياس حب الحياة، تعرض الفقرات الآتية أهمها: اقترح أحد الباحثين أن مقياس حب الحياة ينتمي إلى مجال الدافعية، أكثر من انتمائه إلى مجال الحياة الطيبة، ولاختبار هذا الفرض درس عبد الخالق، وعيد(2011)، عينة قوامها(516) من طلاب جامعة الكويت، وأكدت النتائج أن مقياس حب الحياة ينتمي إلى مجال الحياة الطيبة أو الهناء الشخصي، وليس إلى مجال الدافعية واستهدفت دراسة عبد الخالق، وعيد(2008) بحث مدى استقلالية حب الحياة أو ارتباطه ببقية متغيرات الحياة الطيبة، لدى عينة من طلاب الجامعة(ن= 542)، وتشير نتائج تحليلات إحصائية عدة، إلى أن مقياس حب الحياة، يعد إضافة جديدة إلى مجال الحياة الطيبة.

واستخدم(Abdel-Khalek,2008) عينة متاحة(ن= 424) من الموظفين الحكوميين من الجنسين، تراوحت أعمارهم بين(22– 60) سنة، واستخرج من المقاييس المطبقة عامل عام سمي: "الحياة الطيبة والصحة والتدين" وكان تشبع مقياس حب الحياة بهذا العامل:(0.73، و0.79) لدى الرجال والنساء على التوالي وهو ما يشير إلى الصدق البنائي لمقياس حب الحياة.

وهدفت دراسة الفضلي(2009) إلى بحث العلاقة بين الذكاء الوجداني وكل من: حب الحياة، والأمل والسعادة، والتفاؤل، والرضا عن الحياة، لدى عينة من طلاب جامعة الكويت(ن= 500)، وكشفت النتائج عن ارتباط دال إحصائيًا وموجب بين الذكاء الوجداني، والمتغيرات الإيجابية بما فيها حب الحياة، كما كان حب الحياة من بين المتغيرات التي أسهمت في التنبؤ بالذكاء الوجداني.

وقدم السعيدي(2009) رسالته للماجستير بعنوان: "حب الحياة وعلاقته بالسعادة والتفاؤل لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت"(ن= 583)، ولم تكشف الدراسة عن فروق دالة إحصائيًا في حب الحياة بين الجنسين، ولا بين

المتزوجين وغير المتزوجين، ولا بين التخصصات الأدبية والعلمية، ولكن حصل الطلاب الأكبر سنًا على متوسط أعلى جوهريًا في حب الحياة، من الطلاب الأصغر سنًا، وتنبأ التفاؤل، ثم السعادة – على التوالي – بحب الحياة.

وأسفرت دراسة(Abdel-Khalek,2007b) على عينة من طلاب الجامعة(ن= 245)، عن أن حب الحياة والضيق من الموت(قلق الموت، واكتئاب الموت، ووسواس الموت) عاملان مستقلان، وهو ما يمكن أن يؤكد الصدق الاختلافي لمفهوم حب الحياة.

واستهدفت دراسة عبد الخالق وعيد والنيال(2010) بحث ارتباطات حب الحياة ومنبئاته لدى عينتين من طلاب الجامعة في الكويت ولبنان(ن=542)، وارتبط حب الحياة في العينتين بكل من: الصحة النفسية والسعادة والرضا، والأمل، والتفاؤل، ارتباطات دالة إحصائيًا وموجبة، وحصل الكويتيون من الجنسين على متوسط أعلى جوهريًا من اللبنانيين في حب الحياة، وكشف تحليل الانحدار أن أهم منبئ بحب الحياة هو التفاؤل.

وفي دراسة(Abdel-Khalek & Lester,2011) حصل طلاب الجامعة الأمريكيون(ن= 158) على متوسط أعلى في حب الحياة من نظرائهم في الكويت(ن = 198)، واستخرج عبد الخالق(Abdel-Khalek, 2011) عاملاً واحدًا جمع بين حب الحياة وكل من: السعادة، والرضا عن الحياة، والصحة الجسمية، والصحة النفسية، والتدين، لدى عينة مصرية من طلاب الجامعة(ن= 224)، وكان تشبع مقياس حب الحياة بهذا العامل 0.73، وهو ما يشير إلى صدق اتفاقي لهذا المقياس.

وأجريت دراسة ارتقائية استخدمت عينات من المراهقين، وصغار الراشدين، وكبار الراشدين من الجنسين (ن= 1,420)، وقد ارتبط حب الحياة ارتباطًا دالاً إحصائيًا وإيجابيًا في العينات الست بالمتغيرات الآتية: السعادة والرضا عن الحياة، والصحة الجسمية، والصحة النفسية، والتدين، واستخرج عامل عام سمي "الحياة الطيبة والتدين"، تراوحت تشبعات مقياس حب الحياة به بين(0.715 و0.786) في العينات الست(Abdel-Khalek, 2012).

وفي دراسة ثقافية مقارنة(Abdel-Khalek & Lester,2012) ارتبط مقياس حب الحياة ارتباطات دالة إحصائيًا بمقاييس الحياة الطيبة(السعادة، والرضا، والصحة النفسية، والصحة الجسمية) ارتباطات إيجابية وبمقاييس الاضطراب النفسي(القلق، والاكتئاب) ارتباطات سلبية، لدى عينة أمريكية(ن= 158) وكويتية(ن= 192) من طلاب الجامعة، وتشبع مقياس حب الحياة بمقدار (0.670 و0.728) بعامل سمي "الحياة الطيبة في مقابل الاضطراب النفسي"، في العينتين على التوالي، إشارة إلى صدق مفهوم حب الحياة.

وارتبط حب الحياة بمقاييس: الصحة النفسية، والدعم الاجتماعي، والتواصل الاجتماعي ارتباطات دالة إحصائيًا موجبة، وارتباطات سالبة بالأعراض الجسمية، لدى عينة من المسنين(ن= 173)، الذين بلغت أعمارهم الستين وما بعدها(الأيوب، وعبد الخالق، 2012). واستخدمت عينة أخرى من المسنين(ن = 380)، في دراسة أخرى(عبد الخالق والحويلة، 2013)، وتشبع مقياس حب الحياة، بعامل "الحياة النفسية الطيبة" بمقدار(0.735) وفي دراسة أخرى(Abdel-Khalek,2013c)، استخدمت عينة من طلاب جامعة قطر، أسفرت عن استخراج عامل عام بين متغيرات هذه الدراسة، سمي "الحياة الطيبة والصحة والتدين"، وتشبع مقياس حب الحياة بهذا العامل، بمقدار 0.625، و0.782 لدى الطلبة والطالبات على التوالي.

واستخدمت دراسة أخرى عينة من المراهقين اللبنانيين(ن= 239)، كشفت عن ارتباطات دالة إحصائيًا وموجبة بين حب الحياة وكل من: مقياس "أوكسفورد" للسعادة، ومقاييس التقدير الذاتي للرضا عن الحياة، والصحة الجسمية، والصحة النفسية، والتدين(Abdel-Khalek,2014). وأسفرت دراسة أخرى عن النتائج نفسها، باستخدام عينة لبنانية

من طلاب الجامعة(Abdel-Khalek,2015)، وفي وقت أحدث، نشرت نسخة فارسية لمقياس حب الحياة. (Atef Vahid, Dadfar, Abdel-Khalek, & Lester,2016)

وتعقيبًا على الدراسات السابقة، يتضح أن مقياس حب الحياة، مفهوم جديد في علم النفس الإيجابي، يتسم بثبات وصدق مرتفعين، ويرتبط ارتباطات متوقعة بغيره من المقاييس، ويتاح له ثلاث نسخ: عربية، وإنجليزية وفارسية، وقد استخدم مع عينات متنوعة من الذكور والإناث، ومن أعمار تتراوح بين سني المراهقة والشيخوخة وطبق على عينات من مصر، والكويت، ولبنان، وقطر، وأمريكا، وإيران. ونظرًا لندرة المقاييس النفسية والبحوث الثقافية المقارنة في المجتمع الجزائري، فإن الهدف العام لهذه الدراسة، هو بحث خصائص مقياس حب الحياة لدى عينة جزائرية من طلاب الجامعة.

وتبلغ مساحة الجزائر 2,381,741 كلم2، ويبلغ عدد سكانها 41,7 مليون نسمة، كما وصل الناتج الفردي 3,894 دولار سنة(2016)، وبلغ الدخل القومي لنفس السنة 156 مليار دولار حسبما أفاد به الديوان الوطني للإحصائيات.(http://www.ons.dz/index-ar.php)

وتحتل موارد الطاقة مركزًا مهمًا في الاقتصاد الجزائري ونموه، وقد طورت الجزائر هذا القطاع الاستراتيجي بشكل فعال عبر شبكة من المصانع الضخمة، وبالسيطرة الكاملة على هذه الثروة إنتاجًا وتسويقًا ودخلاً، وأهم مصادر الطاقة الجزائرية النفط والغاز الطبيعي، وهو ثروة المستقبل في الجزائر، وتمتلك ثالث أكبر احتياط نفطي في أفريقيا بعد نيجريا وليبيا، والمقدرة بما لا يقل عن 12,2 بليون برميل، كما تملك ثاني أكبر احتياط من الغاز الطبيعي بعد نيجيريا، وتصنف أيضًا من ضمن قائمة البلدان العشرة الأكثر امتلاكًا لاحتياطات الغاز الصخري في العالم(أنظر: الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار:(http://www.andi.dz/index.php/ar/connaitre-1-algerie/ressources.)، وتحتل الجزائر المكانة الـ 15 من حيث احتياطي النفط (45 مليار طن)، والمرتبة الـ 18 من حيث الإنتاج والـ12 في التصدير، وقد تصل قدراتها في التكرير إلى 22 مليون طن/ سنويًا، أما في ما يخص الغاز الطبيعي، فهي تحتل المرتبة السابعة في العالم من ناحية الموارد المؤكدة، والمرتبة الخامسة من حيث الإنتاج، والثالثة في التصدير. إضافة إلى هذه الثروات، تختزن الجزائر في باطنها، مناجم شاسعة من الفوسفات والزنك، والحديد، والألمونيوم.(أنظر: البوابة الجزائرية للطاقات المتجددة (https://portail.cder.dz/ar/spip.php?article588

الإشكالية:

استخدمت هذه الدراسة عينة من طلاب الجامعة الجزائريين، طبقت عليهم مجموعة من المقاييس على رأسها مقياس حب الحياة، وسيشار إليه بالمقياس. وتتلخص مشكلة هذه الدراسة في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما معاملات ثبات المقياس؟

2- ما معاملات صدقه؟

3- ما العوامل التي يمكن استخراجها من مقياس حب الحياة وغيره من المقاييس؟

4- ما الفرق بين متوسطات العينة الجزائرية والعينات التي استخدم معها مقياس حب الحياة؟

أهمية الدراسة:

إن التوصل إلى المعالم الأساسية، والإحصاءات الوصفية، لمقياس حب الحياة، تمكن من المقارنة بين أكثر من دولة، مع ملاحظة أن البحوث الثقافية التي تقارن بين أكثر من دولة عربية، تعد قليلة، هذا فضلاً عن قلة البحوث العملية Empirical على العينات الجزائرية.

كما ترجع أهمية هذه الدراسة أيضًا، إلى أهمية مقياس حب الحياة، الذي يقيس مفهومًا جديدًا في علم النفس الإيجابي، وهذا المقياس عربي الأصل، طبق على عدد محدود من الدول العربية(مصر، والكويت، ولبنان وقطر)، بالإضافة إلى الولايات المتحدة، وإيران، كما تتاح لهذا المقياس ثلاث نسخ: عربية، وإنجليزية، وفارسية ومن ثم، فإن هذا المقياس جدير بمواصلة البحوث بشأنه في دول عربية أخرى، ومنها الجزائر.

حدود الدراسة:

1- حدود مكانية: تم إجراء الدراسة الميدانية بأربع جامعات وهي جامعة سيدي بلعباس، وجامعة معسكر وجامعة الشلف، وجامعة وهران من مختلف الكليات والتخصصات.

2- حدود زمنية: تم إجراء الدراسة خلال الموسم الدراسي الجامعي2017/2016.

3- حدود بشرية: لقد اعتمدت الدراسة على عينة قصدية قوامها(777) طالباً جامعياً.

2 - الطريقة والأدوات:

العينـة:

اشتملت عينة هذه الدراسة على 792 طالبًا وطالبة، استبعدت أوراق 15 طالبًا وطالبة، فأصبح الحجم النهائي للعينة 777، اختيرت من أربع جامعات: سيدي بلعباس(ن= 402)، وجامعة معسكر (ن= 250)، وجامعة الشلف(ن= 100)، وجامعة وهران(ن= 40)، من مختلف الكليات والتخصصات(علوم اجتماعية، وتكنولوجيا واقتصاد، وحقوق، وطب، وعلوم طبيعية، وآداب)، تراوحت أعمارهم بين(18 و49) سنة، وكان متوسط أعمار العينة(21.92) وبانحراف معياري(3.43) وهي عينة قصدية من المتطوعين.

المقاييس:

1- مقياس حب الحياة:

يشتمل هذا المقياس على(16) عبارة قصيرة، من مثل: "هناك أشياء كثيرة تجعلني أحب الحياة" و"حب الحياة يحقق لي السعادة"، ويجاب عن كل عبارة على أساس مقياس"ليكرت" الخماسي، من "لا" (1)، إلى "كثيرًا جدًا"(5)، وتتراوح الدرجة الممكنة في هذا المقياس بين 16 و80، وتشير الدرجة المرتفعة إلى حب الحياة؛ وقد وصل معامل ألفا من وضع "كرونباخ" إلى 0.91، وإعادة التطبيق بعد أسبوع 0.81، كما يتسم هذا المقياس بصدق مفهوم مرتفع.(عبد الخالق، 2016)

2- المقياس العربي للسعادة:

يشتمل هذا المقياس على(20) عبارة موجزة، من بينها(15) عبارة تقيس السعادة، بالإضافة إلى خمس عبارات تعد "حشوًا" Fillers، والأخيرة ذات مضمون "مَرضَي"، حتى لا يجيب بعض المبحوثين عن عبارات المقياس على وتيرة واحدة. ويجاب عن كل بند على أساس مقياس "ليكرت" الخماسي، الذي يتراوح بين لا(1) وكثيرًا جدًا(5)، ولذا تتراوح الدرجة الممكنة في المقياس بين 15، و75، وتشير الدرجة العليا إلى ارتفاع السعادة. ويناسب هذا المقياس الراشدين والمراهقين، وهو مقياس سمة وليس حالة. وكشف التحليل العاملي لبنود المقياس عن عاملين سميا: السعادة العامة، والحياة الناجحة. وتراوحت الارتباطات بين البند والدرجة الكلية بعد عزل البند بين0.42 و0.77، وتراوحت معاملات ثبات ألفا "كرونباخ"، وإعادة التطبيق بين 0.82، و0.94، إشارة إلى ارتفاع الاتساق الداخلي، والاستقرار عبر الزمن، وتراوح الصدق المرتبط بالمحك(ثلاثة محكات) بين 0.55 و0.79، كما ارتبط المقياس العربي للسعادة ارتباطات جوهرية موجبة بمقاييس: الصحة النفسية، والرضا عن الحياة، والتفاؤل وحب الحياة، وتقدير الذات، دليلاً

على صدق المقياس. ولهذا المقياس صيغتان: عربية وإنجليزية، وهو مؤلف وليس مترجمًا.(عبد الخالق، 2017؛ Abdel – Khalek, 2013b)

3- القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم:

تشتمل هذه القائمة على مقياسين فرعيين مستقلين، أحدهما للتفاؤل، والآخر للتشاؤم، ويشتمل كل مقياس فرعي على(15) عبارة، ويجاب عن كل بند ببدائل خماسية، من(1): لا، إلى(5): كثيرًا جدًا وتتراوح الدرجة الكلية في كل مقياس فرعي بين(15)، و(75)، وتشير الدرجة العليا إلى ارتفاع التفاؤل (وكذلك في مقياس التشاؤم) وتراوحت معاملات ثبات ألفا للمقياسين، ولدى الجنسين، بين(0.91) و(0.95)، إشارة إلى الاتساق الداخلي المرتفع للمقياسين الفرعيين. وارتبط المقياسان باختبار التوجه نحو الحياة Life Orientation Test، وهو مقياس للتفاؤل(Scheier & Carver, 1985) بمقدار(0.78) و(−0.69)، على التوالي، دليلاً على الصدق التلازمي، كما ورد في دليل تعليمات المقياس دلائل أخرى على صدق المقياس، وهو من تأليف عبد الخالق(1996).

4- مقياس الرضا عن الحياة:

وهو من وضع "داينر" وزملائه(Diener, Emmons, Larsen, & Griffin, 1985) ومن ترجمة عبد الخالق وإعداده(2008)، ويقيس الرضا العام عن الحياة بوجه عام والهناء الشخصي، ولا يقيس الرضا عن الحياة في مواقف محددة من مثل: الصحة أو الأسرة أو المال وغير ذلك، ولكنه يسمح للمبحوث بأن يقيم نوعًا من التكامل بين هذه المجالات وغيرها بالطريقة التي يختارها، فيقيس الرضا عن الحياة بوصفه كلاً شاملاً، كما أنه لا يتطرق إلى المفاهيم القريبة كالوجدان السلبي أو الشعور بالوحدة، وقد كشف المقياس عن خواص سيكومترية مناسبة بما في ذلك الاتساق الداخلي وثبات الاستقرار، كما أجري على المقياس عدد كبير من الدراسات التي تؤكد صدقه البنائي. (Diener et al, 1985; Pavot & Diener,1993)

ويشتمل هذا المقياس على خمس عبارات يجاب عنها على أساس سبعة بدائل على النحو الآتي: 1= غير موافق مطلقًا، 2= غير موافق، 3= غير موافق قليلاً، 4= لا أوافق ولا أعارض، 5= أوافق قليلاً، 6= 7= أوافق بشدة، وتتراوح الدرجة الكلية في المقياس بين 5، و35، وتعني الدرجات المرتفعة رضا عن الحياة بدرجة كبيرة، وقد استخدم هذا المقياس في بلاد كثيرة بلغات مختلفة.(Pavot & Diener,1993)

وقد ترجم عبد الخالق(2008) هذا المقياس إلى العربية، وروجعت الترجمة مرات عدة، وحسب ارتباط البند بالدرجة الكلية بعد حذف البند، وتراوحت هذه الارتباطات بين 0.34 و0.73، كما تراوحت معاملات ألفا بين0.71 و0.86، وقد حسب ثبات إعادة التطبيق بعد أسبوع في ثلاث عينات مختلفة من طلاب الجامعة وطالباتها فوصل إلى0.86 و0.89 و0.91، وهي معاملات مرتفعة، وتراوح الصدق المرتبط بالمحك(التقدير الذاتي للرضا عن الحياة) بين 0.58 و0.73، وتشير هذه النتائج إلى اتساق داخلي مرتفع للمقياس على الرغم من قصره(خمس عبارات)، وثبات مرتفع عبر الزمن، وصدق محك مرتفع أيضًا.

إجراءات تطبيق المقاييس:

طبقت المقاييس على الطلاب في قاعات الدرس، في الجامعات الأربع، عن طريق الباحث الثاني، ولم يتمكن من تطبيق كل المقاييس على كل الطلاب، ومن ثم، اختلفت أعداد العينات التي طبقت عليها المقاييس (أنظر الجدول2)، وعند إجراء التحليل العاملي، استخدمت ثلاثة مقاييس: حب الحياة، والتفاؤل، والتشاؤم هي التي طبقت معًا على كل أفراد العينات، مع ملاحظة أن مقياس حب الحياة، طبق على كل أفراد العينات.

التحليلات الإحصائية:

حسبت المتوسطات، والانحرافات المعيارية، وقيم "ت" للفروق بين مجموعتين مستقلتين، ومعاملات ثبات ألفا "كرونباخ"، ومعاملات ارتباط "بيرسون"، والتحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية، واتخذ معيار "جتمان" للعامل الدال إحصائيًا، بأنه ما زاد الجذر الكامن له على(1.0)، واستخدمت مجموعة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS,2009) في تحليل النتائج.

3- النتائج ومناقشتها:

يعرض الجدول(1) معاملات الثبات بطريقة ألفا من وضع كرونباخ، وذلك للإجابة عن التساؤل الأول.

جدول(1) معاملات ثبات ألفا

المقاييس	معاملات ألفا	
	ذكور	إناث
مقياس حب الحياة	0.931	0.922
المقياس العربي للسعادة	0.855	0.896
مقياس التفاؤل	0.891	0.887
مقياس التشاؤم	0.910	0.930
مقياس الرضا عن الحياة	0.631	0.878

ومن قراءة الجدول(1)، يتضح أن معاملات ألفا تراوحت بين 0.86 و0.93، وهي معاملات مرتفعة، تشير إلى اتساق داخلي مرتفع للمقاييس جميعًا، فيما عدا مقياس الرضا عن الحياة لدى الإناث فقط.

ومن ناحية أخرى، طبق مقياس حب الحياة، ثم أعيد تطبيقه على العينة نفسها بعد أسبوعين، فوصل معامل ثبات إعادة التطبيق إلى 0.85(ن= 49)، و0.74(ن= 51) لدى الذكور والإناث على التوالي، ويشير المعاملان إلى استقرار عبر الزمن يتراوح بين المقبول والمرتفع.

ويبين الجدول(2) معاملات الارتباط بين مقياس حب لحياة وبقية المقاييس لدى الجنسين، وذلك للإجابة عن التساؤل الثاني.

جدول(2) معاملات الارتباط بين مقياس حب الحياة وبقية المقاييس

المقاييس	ذكور		إناث	
	ن	ر	ن	ر
المقياس العربي للسعادة	68	0.488**	122	0.692**
مقياس التفاؤل	161	0.419**	239	0.580**
مقياس التشاؤم	161	-0.153*	239	-0.436**
مقياس الرضا عن الحياة	102	0.715**	85	0.625**

* دال إحصائيًا عند مستوى0.05.

** دال إحصائيًا عند مستوى 0.001.

ومن قراءة الجدول(2)، يتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًا بين مقياس حب الحياة ومقاييس: السعادة، والتفاؤل، والرضا عن الحياة(موجبة)، والتشاؤم(سالبة)، ويمكن أن تشير هذه النتائج إلى صدق مقياس حب الحياة.

وللإجابة عن التساؤل الثالث ونصه: "ما العوامل التي يمكن استخراجها من مقياس حب الحياة وغيره من المقاييس؟"، حُسبت معاملات ارتباط بيرسون بين المقاييس الثلاثة التي طبقت معًا على العينة نفسها، وحللت عامليًا بطريقة المكونات الأساسية، ويبين ذلك النتائج الجدول(3).

جدول(3) العامل الأول المستخرج

المقاييس	ذكور	إناث
مقياس حب الحياة	0.756	0.828
مقياس التفاؤل	0.817	0.847
مقياس التشاؤم	−0.573	−0.736
الجذر الكامن	1.568	1.946
% للتباين	52.279	64.854

ويتضح من قراءة الجدول(3)، استخراج عامل واحد ثنائي القطب استوعب 52 % و64%(بعد حذف الكسور) في عينتي الذكور والإناث على التوالي، ويمكن تسمية هذا العامل: "حب الحياة والتفاؤل مقابل التشاؤم" ويلاحظ أن تشبع مقياس حب الحياة بهذا العامل تشبع مرتفع: 0.756 و0.828 في عينتي الذكور والإناث على التوالي، ويمكن أن يعد ذلك مؤشرًا على الصدق العاملي لمقياس حب الحياة.

وللإجابة عن التساؤل الرابع ونصه: "ما الفرق بين متوسطات العينة الجزائرية والعينات التي استخدم معها مقياس حب الحياة؟"، حسبت الإحصاءات الوصفية، وقيم "ت" للفرق بين متوسطي الجنسين في عينة الجزائر الحالية، ويورد الجدول(4) نتائج دول أخرى للمقارنة بينها مع ملاحظة أن الفرق بين متوسطي الجنسين من الجزائريين في حب الحياة، غير دال إحصائيًا(ت= 1.66).

جدول(4) الإحصاءات الوصفية وقيم "ت" لمقياس حب الحياة لدى عينة الجزائر ودول أخرى

الدولة	طلبة			طالبات		
	ن	م	ع	ن	م	ع
الجزائر	331	55.94	13.28	446	57.60	12.07
مصر	194	51.5	10.8	216	50.7	11.5
الكويت	365	58.1	11.8	389	55.6	11.4
لبنان	306	54.2	13.2	395	55.2	12.3
قطر	113	59.0	10.4	133	58.5	11.4
أمريكا	158 (طالبات 45 طلبة 113)				63.2	10.5

ومن الاطلاع على الجدول(4) يتضح أن متوسط الطلبة الذكور من الجزائر يزيد على متوسط الطلبة المصريين واللبنانيين، في حين أنه يقل عن متوسط الطلبة من أمريكا، وقطر، والكويت. وأما عينة طالبات الجزائر، فإن متوسط حب الحياة لديهن يزيد على طالبات مصر، ولبنان، والكويت، والملاحظة العامة أن متوسط حب الحياة لدى طلاب الجزائر يميل إلى الارتفاع.

4-الخلاصة:

من الملاحظ أن عدد البحوث النفسية المنشورة في المغرب العربي(بالتعبير الجغرافي) تقل كثيرًا عن نظيرتها في مصر والخليج العربي، ومن ثم فإن الحاجة ماسة إلى إجراء مثل هذه الدراسات في كل من ليبيا وتونس، والجزائر، والمغرب، فضلاً عن أهمية البحوث الثقافية المقارنة بين الدول العربية، اعتمادًا على افتراض وجود فروق بين هذه الثقافات الفرعية، وقد أجريت هذه الدراسة على طلاب من أربع جامعات جزائرية، لتسد ثغرة طفيفة في هذا المجال.

وتختص هذه الدراسة بمفهوم عربي جديد، مقترح في مجال علم النفس الإيجابي، وهو حب الحياة، وأجريت بحوث عليه باستخدام عينات من طلاب الجامعة من مصر، والكويت، ولبنان، وقطر، ونظرًا لإتاحة ترجمتين للمقياس: إنجليزية وفارسية، فقد استخدمت عينات من أمريكا وإيران. وقد حققت الدراسة الحالية التي أجريت على عينة كبيرة من طلاب الجامعة في الجزائر، الأهداف التي وضعت لها، وأجابت عن تساؤلاتها.

وفيما يختص بالتساؤل الأول، عن معاملات ثبات مقياس حب الحياة لدى طلاب من الجزائر، حُسب معامل ألفا من وضع "كرونباخ"، ومعامل إعادة التطبيق، وتراوحت معاملات الثبات المستخرجة بين 0.74 و0.93 بطريقتي الثبات، وتعد هذه المعاملات من مقبولة إلى مرتفعة، وتحدد مراجع القياس النفسي معاملات الثبات المقبولة، بأنها ما يزيد على 0.7(أنظر: Kline, 2000; Nunnally,1978)، والملاحظ أن معاملات ألفا أعلى من معاملات إعادة التطبيق، وتعد هذه النتائج – عامة – دليلاً على الاتساق الداخلي، والاستقرار عبر الزمن، لمقياس حب الحياة، في عينة الجزائر.

وأما عن صدق مقياس حب الحياة، وهو التساؤل الثاني في هذه الدراسة، فمن الملاحظ أنه لا يوجد مقياس مناظر بالاسم نفسه، حتى يحسب للمقياس صدق تلازمي، ومع ذلك فقد افترض أن مقياس حب الحياة بوصفه أحد مكونات الحياة الطيبة في مجال علم النفس الإيجابي، يرتبط بمفاهيم السعادة، والتفاؤل، والرضا عن الحياة، ارتباطًا إيجابيًا، في حين يرتبط حب الحياة بالتشاؤم ارتباطًا سلبيًا، وقد تحقق هذا الفرض تحققًا تامًا (انظر الجدول2)، وتعد هذه النتائج مؤشرًا لصدق مقياس حب الحياة.

ويختص التساؤل الثالث بالعوامل التي يمكن استخراجها من الارتباطات بين مقياس حب الحياة والتفاؤل والتشاؤم وأسفر التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية عن عامل واحد ثنائي القطب، استوعب قدرًا بين المقبول والمرتفع من التباين الكلي لدى الطلبة والطالبات، وسمي هذا العامل: "حب الحياة والتفاؤل مقابل التشاؤم" وتشبع مقياس حب الحياة بهذا العامل تشبعًا مرتفعًا(0.76 لدى الطلبة، و0.83 في عينة الطالبات)، ويمكن أن يعد ذلك مؤشرًا قويًا لصدق مقياس حب الحياة.

وأخيرًا اختص التساؤل الرابع بالإحصاءات الوصفية لمقياس حب الحياة، لدى طلاب الجزائر من الجنسين وقد ظهر أن الفرق بين الجنسين غير دال إحصائيًا، وقد يشير ذلك إلى أن المساواة بين الجنسين في الحقوق والواجبات، في هذه العينة من طلاب الجامعة، قد وصلت إلى مدى بعيد، هذا فضلاً عن احتمال تأثير عامل آخر وهو أن عينة طلاب الجامعة –عامة– شريحة من المجتمع، ذات تعليم وذكاء أعلى من الجمهور العام في ذلك المجتمع، ومثل هذه الشريحة "المتميزة" إن جاز التعبير، تركز على المساواة بين الجنسين.

وعند إجراء المقارنة العامة، بين متوسطي حب الحياة لدى الجنسين من طلاب الجزائر، ببقية العينات التي طبقت المقياس نفسه، وهي من مصر، ولبنان، والخليج، وأمريكا، يتضح أن متوسطي الجنسين من الجزائر يغلب أن يميل إلى الارتفاع، ويقترب من متوسطات طلاب الخليج، ويتسق ذلك مع موقع الجزائر في التقرير الدولي

للسعادة، إذ احتلت المركز(53) بعد البحرين والكويت مباشرة، من بين(155) دولة (Helliwell, Layard, & Sachs, 2017) ويعتمد هذا الموقع المتقدم للجزائر، في التقرير الدولي للسعادة، على عوامل عدة، من بينها وجود مصادر كبيرة للنفط والغاز الطبيعي، وهو ما يرتبط بارتفاع نوعية الحياة.

وتجدر الإشارة إلى حدود هذه الدراسة، في اعتمادها على عينات من طلاب الجامعة، اختيروا بطريقة قصدية، علمًا بأن مثل هذه العينات تتميز بدرجة مرتفعة من التعليم والذكاء، وهو ما يجعلها مختلفة عن الجمهور العام، ومن ثم يوصى بتكرار هذه الدراسة على عينات متنوعة، ذات خصائص مختلفة عن طلاب الجامعة، وذلك منوط بدراسة أخرى.

وأهم ما توصلت إليه نتائج هذه الدراسة، أن حب الحياة لدى طلاب الجزائر لا يختلف اختلافًا دالاً إحصائيًا بين الجنسين، وأن متوسطه يميل إلى الارتفاع، وأن مقياس حب الحياة، يتسم بارتفاع ثباته وصدقه، وهو ما يدعو إلى مواصلة البحوث عن هذا المقياس، في دول أخرى، على ضوء علم النفس الإيجابي.

المراجع:

المراجع العربية:

الأيوب، حصة وعبد الخالق، أحمد(2012). التفاؤل وحب الحياة والدعم الاجتماعي وعلاقتها بالصحة النفسية والجسمية لدى المسنين. *دراسات نفسية*. 22(3). 423-438.

البوابة الجزائرية للطاقات المتجددة .https://portail.cder.dz/ar/spip.php?article588

الديوان الوطني للإحصائيات. http://www.ons.dz/index-ar.php

السعيدى، صالح شويت(2009). حب *الحياة وعلاقته بالسعادة والتفاؤل لدى طلبة الجامعة بدولة الكويت*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الخليجية: مملكة البحرين.

عبد الخالق، أحمد(1996). *دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الخالق، أحمد(2003). *مفهوم حب الحياة ومقياسه*. المؤتمر السنوي الثاني لكلية العلوم الاجتماعية. جامعة الكويت.

عبد الخالق، أحمد(2008). الرضا عن الحياة في المجتمع الكويتي. *دراسات نفسية*. 18(1). 121-135.

عبد الخالق، أحمد(2016أ). *دليل تعليمات مقياس حب الحياة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الخالق، أحمد(2016ب). *علم نفس الشخصية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الخالق، أحمد(2017). *دليل تعليمات المقياس العربي للسعادة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد الخالق، أحمد، والحويلة، أمثال(2013). الحياة النفسية الطيبة وعلاقتها بالتدين لدى عينة من الكويتيين كبار السن من الجنسين. *مجلة العلوم الاجتماعية*. جامعة الكويت. 41(3). 111-135.

عبد الخالق، أحمد وعيد، غادة(2008). حب الحياة ومدى استقلاليته أو ارتباطه بمتغيرات الهناء الشخصي أو الحياة الطيبة. *دراسات نفسية*. 18(4). 587 – 600.

عبد الخالق، أحمد وعيد، غادة(2011). حب الحياة وارتباطه بالهناء الشخصي واستقلاله عن الدافعية. *مجلة العلوم الاجتماعية*. جامعة الكويت. 39(2). 15-36.

عبد الخالق، أحمد وعيد، غادة والنيال، مايسة(2010). حب الحياة لدى عينتين من طلاب الجامعة الكويتيين واللبنانيين: دراسة في علم النفس الإيجابي. *حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية*. جامعة الكويت. الرسالة 321. الحولية 31.

الفضلى، هدى ملوح (2009). *الذكاء الوجدانى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الإيجابية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الكويت.

الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار. http://www.andi.dz/index.php/ar/connaitre-1-algerie/ressources

المراجع الأجنبية:

Abdel-Khalek, A. M(2004). *Love of life: A sub-component on thewell-being construct: A cross-cultural study*. Presented at the International Cultural Psychiatry Conference. Melbourne. Australia. November 26-28. 2004.

Abdel-Khalek, A. M(2007a). Love of life as a new construct in the well-being domain. *Social Behavior and Personality*. 35. 125-134.

Abdel-Khalek A. M(2007b). Love of life and death distress: Two separate factors. *Omega: Journal of Death and Dying*. 55. 267-278.

Abdel-Khalek, A. M(2008). Religiosity, health and well-being among Kuwaiti personnel. *Psychological Reports*. 102. 181-184.

Abdel-Khalek, A. M(2011). Subjective well-being and religiosity in Egyptian college students. *Psychological Reports*. 108. 54-58.

Abdel-Khalek, A. M(2012). Subjective well-being and religiosity: A cross-sectional study with adolescents, young and middle-age adults. *Mental Health. Religion and Culture*. 15. 39-52.

Abdel-Khalek, A. M(2013a). Love of Life Scale(LLS). In C. A. Simmons & P. Lehmann (Eds). *Tools for strengths-based assessment and evaluation*. 59– 61. New York: Springer.

Abdel-Khalek, A. M(2013b). The Arabic Scale of Happiness(ASH): Psychometric characteristics. *Comprehensive Psychology*. 2. article 5.

Abdel-Khalek, A. M(2013c). The relationships between subjective well-being, health, and religiosity among young adults from Qatar. *Mental Health, Religion and Culture*. 16. 306-318.

Abdel-Khalek, A. M(2014). Happiness, health. and religiosity: Significant associations among Lebanese adolescents. *Mental Health. Religion. and Culture*.17. 30-38.

Abdel-Khalek, A. M(2015). Happiness, health, and religiosity among Lebanese young adults. *Cogent Psychology*. 2: 1035927

Abdel-Khalek, A. M. , & Lester, D(2011). Love of life in Kuwaiti and American college students. *Psychological Reports*. 108. 94.

Abdel-Khalek, A. M., & Lester, D(2012). Constructions of religiosity, subjective well-being, anxiety and depression in two cultures: Kuwait and USA. *International Journal of Social Psychiatry*. *58*. 138-145.

Argyle, M(2002). *The psychology of happiness.* (2nd ed.). London: Metheun.

Atef Vahid, M. K. A, Dadfar, M., Abdel-Khalek, A. M, & Lester, D(2016). Psychometic properties of the Persian version of the Love of Life Scale. *Psychological Reports*. 119. 505 – 515.

Carr, A(2004). *Positive psychology: The science of happiness and human strengths*. London: Routledge.

Diener, E, Emmons, R. A, Larsen, R. J, & Griffin, S(1985). The Satisfaction with Life Scale. *Journal of Personality Assessment*. 49. 71-75.

Helliwell, J, Layard, R, & Sachs, J(2017). *World happiness report 2017*. update (Vol 1). New York: Sustainable Development Solutions Network. www.http://worldhappiness.report/#happiness2017.

Kline, P(2000). *Handbook of psychological testing*. (2nd ed.) London: Routledge.

Lopez, S. J., & Snyder, C. R. (Eds.)(2003). *Positive psychological assessment: A handbook of models and measures*. Washington. DC: American Psychological Association.

Nunnally, J. C(1978). *Psychometric theory* (2nd ed.). San Francisco: Jossey-Bass.

Pavot, W., & Diener, E(1993). Review of the Satisfaction with Life Scale. *Psychological Assessment. 5*. 164-172.

Scheier, M. F, & Carver, C. S(1985). Optimism, coping, and health: Assessment and implications of generalized outcome expectancies. *Health Psychology*. *4*. 219-247.

Seligman, M. E(2002). *Authentic happiness: Using the new positive psychology to realize your potential for lasting fulfillment*. New York: Free Press.

Snyder, C. R., & Lopez, S. J. (Eds.)(2002). *Handbook of positive psychology*. New York: Oxford University Press.

SPSS, Inc(2009). *SPSS: Statistical data analysis*: Base 18.0. Users Guide. Chicago. IL: SPSS Inc.

Veenhoven, R(2009). How do we assess how happy we are? Tenets, implications and tenability of three theories. In A. Dutt, & B. Radcliff(Eds.). *Happiness. economics and politics*. 45-69. Cheltenham. UK.: Edward Elger.

Veenhoven, R(2011). *World Database of Happiness*. Erasmus University. Rotterdam. the Netherlands, http://worlddatabaseofhappiness.eur.nl.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

عبد الخالق، أحمد محمد وزين العابدين، فارس (2019). حب الحياة لدى عينات من طلاب الجامعة في الجزائر. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 8(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 141-152.